Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تخيَّـرَ كـاتـبَـه كـافـرًا ولو شاء كان من المسلمين
فعزَّ اليهودُ به وانتخواْ وتاهُوا وكانوا من الأرذلين
ونالوا مناهمْ وجازوا المدى فحان الهلاك وما يشعرون
فكم مسلمٍ فاضل قانتٍ لأرذل قردٍ من المشركين
وما كان ذاك من سَعيهم ولكنّ منّا يقوم المعين

ويسأل عامة البربر منكرًا : أما كان خيرًا له أن يعاملهم على نحو ما كان يعاملهم خيرة الأمراء قبله ، فيعود بهم حيث يستأهلون أن يكونوا : باعة جوالين ، عليهم صغار وذلة ، وحول المزابل يبحثون عن بقايا خرق يصنعون منها أكفانا لموتاهم ، ساعتها لن يستخفوا بالصالحين من المسلمين ، ولن يطاولوا أعيان القوم راجلين أو جالسين :

فهلّا اقتدى فيهمُ بالأُلىَ من القادةِ الخيرةِ المتقينْ
وأنـزلهم حيثُ يستأهـلو ن وردّهم أسفلَ السافلين
وطـافوا لـديـنـا بأخراجهم عليهم صغارٌ وذلٌ وهون
وقمّوا المزابلَ عن خرقة مـلـوّنـة لـدثـارِ الـدفين
ولم يسـتـخـفـوا بـأعلامـنـا ولم يستطيلوا على الصالحين
ولا جالسوهم وهمْ هجنةٌ ولا واكبوهم مع الأقربين

وبعد حواره مع البربر توجه بالحديث إلى باديس ، مصدر طغيان اليهود ونفوذهم ، ولم يكن يطمع فى أكثر من أن يجعل منه شخصًا محايدًا حين تشتعل الثورة ضد اليهود ، فهو يصفه بالذكاء ، والقدرة على النفاذ إلى بواطن الأمور ، وأنه ابن ملوك ماجدين ، وسباق إلى الخير دائمًا :

أباديسُ أنت امرؤٌ حاذقٌ تصيب بظنك نفس اليقين
وأن لك السبقَ بين الورى كما أنت من جِلّةِ السابقين

ويعتب على باديس فى رفق : كيف خفى عليه حال اليهود ، وقد أصبحوا أعيانا ، وانفردوا به ، على حين أنهم فى غير غرناطة ضعفاء مهانين ، فبغّضوه إلى شعبه ، وحالوا دون رقيه ، إنه يبنى وهم يهدمون :